

علما بأن درجة خصوبة الارض في قطاع غزة هي درجة متوسطة ، ولا تعوض على الكثافة السكانية العالية . واطضافة الى ما تقدم ، فهناك نسبة التزايد العالية في السكان ، والتي تبلغ حوالي ٤٠ بالالف سنويا ، الامر الذي كان يفاقم المشكلة الاقتصادية ، ويزيدها سوءا .

واذا كان قطاع غزة قد عرف أعلى نسبة كثافة سكانية ، وعرف أعلى نسبة تزايد سكاني في العالم تقريبا ، فقد تميز الوضع الديموغرافي في قطاع غزة بارتفاع نسبة غير المنتجين بالقياس لبقية السكان ، فهم يبلغون نسبة تزيد عن نصف المجتمع (٣) بما يليق به هذا الامر من تبعات واعباء اضافية .

لم يشهد القطاع اي برنامج تنمية واسعة وموجهة ، حتى في الحدود التي شهدتها مصر وسوريا بعد تطبيق النظام الاشتراكي في عام ١٩٦١ ، الامر الذي ترك الاوضاع الاقتصادية رهن النشاطات الفردية والاعتبارات الانسية وليس متطلبات التنمية بعيدة المدى ، الكفيلة بايجاد حلول لمشكلات القطاع الاقتصادية بشكل جذري . ولقد تحكم هذا الامر في مسار الاوضاع الاقتصادية في قطاع غزة ، وعكس نفسه على كافة الاصعدة من صناعية وتجارية وزراعية .

ما تقدم يعطي فكرة عن حقيقة الاوضاع الاقتصادية في قطاع غزة ، خلال الحقبة الاولى من عمر القطاع ، والتي هي بايجاز شديد ، ندرة في كل شيء ، عدا العنصر البشري حيث كان « رأس المال » الوحيد تقريبا لدى قطاع غزة . وحتى هذا ، كان محدود الامكانيات بفعل تدني المستوى العلمي والتقني ، نظرا لان معظم سكان القطاع هم من اصول فلاحية او بدوية .

شكلت السنوات العشر الاولى من عمر قطاع غزة ، دورة اقتصادية أدت الى اعادة ترتيب الاوضاع الاقتصادية في ضوء الامكانيات والموارد المتاحة ، وانتهت تلك الدورة ببلورة هيكل اقتصادي له ملامحه وسماته الخاصة به وشكل اساس دورة اقتصادية جديدة شهدت ذروتها في منتصف الستينات حيث بدأ اقتصاد القطاع يعيش حالة من الصعود والتوسع .

وظفت الطاقة البشرية في مجالين ، الاول الهجرة الى الخارج ، والثاني استصلاح الاراضي وتشجيرها . على الصعيد الاول ، يمكن لنا التمييز بين المرحلة الاولى حيث كانت النسبة الغالبة من المهاجرين من العمال غير الفنيين في بداية الخمسينات ، ثم اصبحت في المرحلة الثانية هجرة المتعلمين بحثا عن فرص العمل ، ومن هنا شهد القطاع توسعا في مجال التعليم ، حيث كانت الشهادة تعني فرصة عمل مناسبة في الخارج . انعكست شروط العمل في الخارج على مستويات التعليم في القطاع ، وفي الوقت الذي كانت شهادة